# موقف مصر من القضية الموريتانية

إريني موريس عبدالمسيح (*)

## مقدمة:

واجهت مصر عدة قضايا أثرت على علاقاتها بغرب أفريقيا من خلال موقفها في المنظمات الدولية وبخاصة من خلال الأمم المتحدة كان من أهمها القضية الموريتانية حيث على أن قضية موريتانيا دخلت في مرحلة دقيقة في سنة ١٩٥٦ عندما قام الفرنسيون بتشكيل حكومة ذات حكم ذاتي بها مع منح المختار ولد داده (١٩٢٤-٢٠٠٣) حق تكوين هذه الحكومة التي تتمتع باستقلال ذاتي مثلها مثل باقي الأقطار الداخلة في إطار أفريقيا الغربية الفرنسية.

ويتناول البحث موقف مصر من القضية الموريتانية وتأييده للمغرب في المطالبة بموريتانيا في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ويرجع أهمية البحث في أثر ذلك الموقف على منطقة غرب أفريقيا. فبالرغم من تناول موضوع البحث كثيرا من قبل الباحثين.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يتناول المحاور الآتية :

المحور الأول موقف مصر من القومية الموريتانية

المحور الثاني أسباب تأييد مصر لمطالب المغرب

المحور الثالث تأييد مصر للمغرب من خلال الأمم المتحدة

المحور الرابع والأخير أثر موقف مصر على منطقة غرب أفريقيا

## المحور الأول موقف مصر من القومية الموريتانية:

نالت المغرب الاستقلال في عام ١٩٥٦ واعتبرت مصر أن استقلالها وتونس و السودان العربي وغانا، ما هو إلا نتيجة لدعوة مصر بالتحرر، تلك الدعوة التي

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: [مصر وقضايا تحرير دول غرب أفريقيا في المنظمات الدولية ١٩٥٢- ١٩٧٠م]، تحت إشراف أ.د. أنتوني سوريال عبدالسيد – كلية الآداب - جامعة سوهاج & أ.د. محمد عزيز محمد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

ملأت أذان الناس كلهم وذلك في ضوء مبادئ مؤتمر باندونج، ومنها بدأت الحرية تنتشر انتشارا" ثوريا" حتى في أقوام اعتبرت بأنها بالغة التأخر " مثل كينيا وموريتانيا" ، وقد رأت مصر في موريتانيا أن لها قومية مختلفة عن المغرب منذ البداية[١]، وقد دفعت تلك الحقيقة بالكتاب الفرنسيون إلى المطالبة بضرورة أن توجه الحكومة الفرنسية نشاطها إلى مجابهة " تأثير الأصابع المصرية بموريتانيا"، لأن الدعاية القوية التي تقوم بها مصر عن طريق صوت العرب، وأيضا فقد كان تأثير الزعيم المصري جمال عبد الناصر بين هذه الشعوب التي ترغب في الحياة أدت إلى نشوب الاضطرابات في موريتانيا مطالبة بالاستقلال[٢]. وتساءلت مصر هل ستقوى فرنسا على الاحتفاظ بمستعمراتها في أفريقيا إلى الأبد وخاصة وأنها الدولة الوحيدة التي تكاد تحتفظ بكامل مستعمراتها في القارة[٣].

وفى هذه الأثناء نشبت المعارك الدامية بين رجال المقاومة الموريتانية والسلطات الفرنسية خلال أعوام ٥٦، ٥٧، ١٩٥٨ [٤]. وبدأ الشعب الموريتاني الاضطرابات عندما طالب باستقلال بلاده، لذا قامت السلطات الفرنسية بتكوين حكومة شكلية (حكم ذاتي) يرأسها المختار ولد داده. وبدأ منذ ذلك الوقت ظهور اختلاف لوجهات النظر في صفوف الجبهة الوطنية الموريتانية، وتطور الموقف لدى الموريتانيين إذ انقسم إلى من يؤيد تلك الخطوة للحصول على الاستقلال التام من فرنسا، وأيضا فصلها بعيدا" عن المغرب[*] ومنهم من كان يؤيد الحصول على الاستقلال والانضمام للمغرب، ومن ثم قامت الأخيرة باحتضان المطالبين بالانضمام إليها ودعمهم.

أما الحكومة المصرية فقد أيدت رأي السفارة المصرية بالمغرب بضرورة وقوف

---

(١) وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان خطر استعماري جديد يهدد أفريقيا بتاريخ ١٩٥٧/٢/٢٤, ص٤.

(٢) وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان المراكشيون يغزون موريتانيا بتاريخ ١٩٥٧/٢/٢٤, ص٢.

(٣) وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان خطر استعماري جديد يهدد أفريقيا بتاريخ ١٩٥٧/٢/٢٤, ص٤.

(٤) محمد أسماعيل محمد وعبد الخالق عامر: قضية موريتانيا , الناشر دار المعرفة الطبعة الاولى ١٩٦١,, ص٧٨.

(*) صرح مختار ولد داده رئيس الحكومة الموريتانية بأن المطالب المغربية بخصوص ضم موريتانيا إلى المغرب تعتبر لا قيمة لها (وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ السفارة المصرية بالرباط بشأن موريتانيا سرى بتاريخ أغسطس ١٩٥٧).

مصر على الحياد في القضية الموريتانية حيث أن " الموقف يكتنفه الغموض ولذلك يحسن التريث وعدم إبداء أي رأى قبل أن ينجلي الموقف "[١]، لذا لم يحدد أي رأى في مطالب الموريتانيين المؤيدين للمغرب بخصوص توسطها لهم لدى جامعة الدول العربية لكى تسمع أقوالهم بشأن الموقف في موريتانيا[٢]، وفي هذا ما يؤكد أن مصر قد فضلت منذ البداية أن تبقى على الحياد. وذلك بالرغم من العلاقات السياسية الجيدة بين مصر والمغرب في ذلك الوقت، والتي توثقت منذ حصولها على الاستقلال، ومسارعة مصر بالاعتراف بها دولة مستقلة ذات سيادة، وعندما وقع العدوان الثلاثي استنكرت الخارجية المغربية في بيان لها ما حدث من العدوان عليها، بل وأكدت على أن لمصر الحق في تأميم قناة السويس وأرسلت صورة من هذا البيان إلى سكرتير هيئة الأمم المتحدة. وازدادت الروابط بين الجمهورية العربية المتحدة وبين المملكة المغربية في فبراير سنة ١٩٥٨ مع قيام الوحدة المصرية السورية وتأييد المغرب لتلك الخطوة[٣].

**المحور الثاني أسباب تأييد مصر لمطالب المغرب:**

غير أن الحال تغير منذ أواخر عام ١٩٥٧ وبداية عام ١٩٥٨حيث دفعت الأحداث السياسية إلي تغير الموقف المصري المحايد من تلك القضية ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها إرهاصات الوحدة العربية بين مصر وسوريا والتي كانت بالنسبة لعبد الناصر الخطوة الأولى لتحقيق وحدة عربية شاملة، وبذلك تكون دول المغرب العربي داخل إطار تلك الوحدة ، واعتقد أن القاهرة كانت تري أن موريتانيا من الأراضي العربية، وأيضا بسبب تأييد موريتانيا لفكرة الانضمام للرابطة الفرنسية ودول غرب أفريقيا الفرنسية، ومن ثم ابتعاد موريتانيا عن القومية العربية والاقتراب من مجموعة غرب أفريقيا الفرنسية[٤]، وعدم اقتناع المختار ولد داده

---

(١) وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ الشئون السياسية الإدارة العربية مذكرة بشأن التقارير الواردة من سفارة جمهورية مصر برباط بخصوص إقليم موريتانيا القاهرة ١٨|٨|١٩٥٧.

(٢) وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ السفارة المصرية بالرباط سرى موضوع موريتانيا بتاريخ٢٦|٦|١٩٥٧.

(٣) على إبراهيم عبده : مصر وأفريقية في العصر الحديث ,الناشر جامعة الدول العربية طبعة أولى القاهرة ١٩٦٢, ص٢١٧: ٢١٨.

(٤) المختار ولد داده : موريتانيا رهان التحديات الكبرى , الناشر دار Karthala (كارثالا) باريس ٢٠٠٦,ص١٤٣.

بالوحدة العربية[١]. وتفضيله زيادة العلاقات مع دول غرب أفريقيا، وبالتالي أصبحت مصر بجانب مطالبة المغرب بموريتانيا، وبررت القاهرة موقفها المتغير هذا بأنها وجدت أن انضمام موريتانيا للرابطة الفرنسية سيؤدى بطبيعة الحال إلى نسف أحلام المغرب باستعادة هذا الجزء من الوطن الذى يتجاوز في مساحته مساحة المغرب نفسه، وأن هذا الانضمام سيعطى موريتانيا صفة حقوقية دولية جديدة ليس باستطاعة المغرب أن يبدل منها -أي أنه لن يتمكن من تغييرها بعد ذلك - من دولة ذات سيادة إلى منطقة تابعة لمملكة المغرب في المستقبل وعلى الأخص إذا خضعت هذه الصفة لإجراءات تقوم فيها الأمم المتحدة بعملها[٢]، كما اعتبرت موريتانيا من بين الدول الدائرة في فلك فرنسا ونتيجة لذلك فمن واجب الدول العربية ومنهم الجمهورية العربية المتحدة تأييد لمطالب المغربية إزاء موريتانيا باعتبارها جزء من الوطن العربي[٣]. وردا" على هذا التقارب والتأييد المصري للمطالب المغرب اعتبرت مصر بأن ما قام به المجلس الإقليمي لموريتانيا بإعلان قيام الجمهورية الموريتانية الإسلامية كان كجواب على الدعوة العربية التي تحمل لوائها الجمهورية العربية المتحدة[٤]. ومع ذلك فقد ذكر أحمد ولد داده في مذكراته بأنه بالرغم من الجمهورية الإسلامية الموريتانية والتي يدين أهلها جميعهم بالإسلام، إلا إن كلهم ليسوا من العرب لذلك تم اختيار اسمها الجمهورية الموريتانية الإسلامية[٥].

وقد ظهر واضحا" إن هذا التغير في السياسة المصرية تجاه قضية موريتانيا منذ أن عقد مؤتمر الشعوب الآسيوية الأفريقية في القاهرة في ٢٦من ديسمبر ١٩٥٧ حيث تأكد في قرارات المؤتمر تأييد المغرب في استرجاع جميع الأراضي التي لا

---

(١) نفسه ,ص٤٢٨.

(٢) وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤١ مذكرة بعنوان معركة أفريقيا بتاريخ ٩|١٢|١٩٥٨ , ص١٣.

(٣) د. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا :قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر , الناشر دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٨٣, ص٣٩٧.

(٤) وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤١ مذكرة بعنوان معركة أفريقيا بتاريخ ٩|١٢|١٩٥٨ , ص١٣.

(٥) المختار ولد اداده :المرجع السابق ,ص٢٤٠.

يزال الاستعمار يسيطر عليها[١]. ومنها موريتانيا. ومن ثم تم التأكيد على ذلك القرار في مؤتمر التضامن الأسيوي الأفريقي الثاني في كوناكري المنعقد في الفترة ١١ أبريل ١٩٦٠-١٥ أبريل ١٩٦٠ ، و قد مثل مصر في ذلك المؤتمر يوسف السباعي كرئيس لوفد الجمهورية العربية المتحدة وسكرتير عام منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية وسكرتير عام للمؤتمر[٢]، والذى اتخذ فيه بعض القرارات الخاصة بالقضية الموريتانية ومنها استنكاره قيام حكومة مفروضة على الشعب عن طريق انتخابات مزيفة والمطالبة بإجراء انتخابات حرة تحت مراقبة دولية[٣].

وكان المختار ولد داده قد ذكر في عام ١٩٦٠ بأن المغرب قد أصبح أكثر إصرارا" على المطالبة بضم موريتانيا من خلال الدبلوماسية الدولية وتجميع التأييد له[٤]، ولذلك قام ملك المغرب محمد الخامس (١٩٠٩-١٩٦١) بزيارة للقاهرة في يناير ١٩٦٠ بهدف الحصول على التأييد الدبلوماسي والدعم العربي[٥]، وللتضامن الواضح لموقفها المطالب بموريتانيا من خلال الأمم المتحدة، ومن ثم فقد جاء في البيان المشترك بشأن المسألة الموريتانية على تأكيد الملك محمد الخامس والرئيس جمال عبد الناصر على " الصبغة المغربية التي تصطبغ بها موريتانيا " وإعلان تأييدهما التام لها في حقها في تقرير مصيرها وتحديد مستقبلها بكل حرية[٦]. واستطاع ولد داده في شهر يوليو أن يقابل مستشار الرئيس المصري محمد فائق للشئون الأفريقية في الصومال، وطلب منه أن يبلغ الرئيس جمال عبد الناصر بما يحدث في القضية الموريتانية ومطالبة المغرب ببلاده وأن يعطي صورة للرئيس

---

(١) د. زاهر رياض : مصر وأفريقيا , الناشر مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى ١٩٧٦ , ص٢٧٥.

(٢) د. شوقي الجمل : التضامن الأسيوي الأفريقي وأثره في القضايا العربية , الناشر المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٤, ص١٣٥.

(٣) محمد إسماعيل محمد و عبد الخالق عامر: المرجع السابق , ص٩٩.

(٤) المختار ولد داده : المرجع السابق , ص١٨٣ .

(٥) على إبراهيم عبده : مصر وأفريقية في العصر الحديث , بدون دار نشر طبعة أولى القاهرة ١٩٦٢, ص٢١٩.

(٦) محمد إسماعيل محمد و عبد الخالق عامر : المرجع السابق , ص١٠٢.

جمال عبد الناصر عن وجهة النظر الموريتانية لأنه لم يحصل سوى علي وجهة النظر المغربية، ولأن مصر علي جهل تام بموقف بلاده[١].

ثم عقد مؤتمر شتورة بلبنان للجامعة العربية في شهر أغسطس ١٩٦٠ للحصول على تأييد عربي لإدراج القضية الموريتانية في جدول أعمال الأمم المتحدة، وذكر المختار ولد داده أنه ذلك دفعه إلى أن يرسل قبيل المؤتمر برقيات إلى جميع الدول العربية المشاركة في المؤتمر ومنهم مصر مطالبا" رفض " الأطماع الإمبريالية المغربية"، ولكن اللجنة السياسية للمؤتمر أصدرت قرارها بمساندة المملكة المغربية في المطالبة باسترجاع موريتانيا باعتبارها جزءا" لا يتجزأ من إراضيها[٢].وبذلك أخرجت المغرب القضية الموريتانية إلى نطاق عالمي من خلال إثارتها لهذه القضية في المؤتمرات والمحافل الدولية وصولا" للأمم المتحدة ومجلس الأمن لتؤيده وتسانده الشعوب العربية وعلى رأسهم الجمهورية العربية المتحدة[*]. فأيدت القاهرة تقديم الشكوى لمجلس الأمن بالاعتراض على استقلال موريتانيا، وبذلك تأكد أن مصر قد رفضت الاستماع لرئيس الحكومة الموريتانية وأيدت بشكل واضح دولة المغرب العربي .

**المحور الثالث تأييد مصر للمغرب من خلال الأمم المتحدة:**

عرض موضوع المسالة الموريتانية على الأمم المتحدة من جانب المغرب المعترض على استقلاله والمطالب بانضمامه إليه، لإدراجه في جدول أعمال الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة في عام ١٩٦٠، وكان ذلك قبيل إعلان استقلال موريتانيا بشهر، حيث أكد ممثل المغرب على سيادة المغرب على موريتانيا والمناطق الجنوبية له وذلك بناء على مواثيق واتفاقيات دولية وأنه بذلك يريد إعادة جزئه الجنوبي[٣]. وبدأت اللجنة السياسية الرئيسية

---

(١) المختار ولد داده : المرجع السابق , ص١٨٦ .

(٢) نفسه , ص١٨٣.

(*) اتخذت الجامعة العربية في قرارها الصادر في ٢٨ أغسطس ١٩٦٠ "بأن موريتانيا جزءا" لا يتجزأ من المغرب ",وبذلك تم تأييد الأخيرة باسترجاعه ومناصرتها في الجمعية العامة للأمم المتحدة (محمد إسماعيل محمد وعبد الخالق عامر : المرجع السابق , ص١٠١).

(٣) د. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا: المرجع السابق , ص٤٠٢, محمد إسماعيل محمد وعبد الخالق عامر : المرجع السابق , ص١٢١.

التابعة للأمم المتحدة تناقش موضوع موريتانيا في الخامس عشر من شهر نوفمبر وانتهت من مناقشته في السادس والعشرون من نفس الشهر، وقد انقسم الرأي العام في الأمم المتحدة ما بين مؤيد وهم بعض الدول العربية ومنهم الجمهورية العربية المتحدة الذى قال مندوبيها أن من أهم المسائل التي قد أثيرت خلال مناقشة مسالة موريتانيا هو حق الشعوب في تقرير مصيرها، ولكن الاستفتاء الذى أجرته فرنسا في موريتانيا قد خير شعبها بين أمرين لا ثالث لهما وهما: إما الموافقة على الوضع القائم وإما الاستقلال ضمن مجموعة الدول الفرنسية (الرابطة الفرنسية )، وأكد من خلال حديثه " أنه لو كانت فرنسا تريد حقا" أن تقف على الرغبة الحقيقية للشعب الموريتاني لكانت الحقت بالاستفتاء أمرا" ثالثا" وهو رغبة الشعب الموريتاني في الانضمام للمغرب "، وبذلك كان يمكنهم الوصول إلى حل الخلاف بينهم باستعدادهم بالتفاوض على إجراء استفتاء في موريتانيا تشرف عليه الأمم المتحدة[١]. وقد أكدت الدول العربية ومنهم مصر على أن استقلال موريتانيا ما هو إلا تجزئة للمغرب .وعلى العكس من ذلك فإن الدول الأفريقية وبخاصة الدول التي تتبع الرابطة الأفريقية الفرنسية فقد ناشد ممثلوها سحب طلب المغرب والترحيب باستقلال موريتانيا[٢].

وفى ٢٨ من نوفمبر ١٩٦٠ أرسل رئيس وزراء الجمهورية الموريتانية الإسلامية ببرقية إلى الأمين العام للأمم المتحدة يقدم فيه طلب عضوية موريتانيا بالأمم المتحدة،، ولكن تم رفض طلب الانضمام في الدورة الخامسة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة ، وذلك عندما عقد مجلس الأمن جلسته في ٤ ديسمبر١٩٦٠ لبحث طلب موريتانيا الانضمام للأمم المتحدة، وقد جاء التصويت في مجلس الأمن بموافقة ثمانية أعضاء وامتناع عضو واحد، ثم تم تحويل مشروع قبول موريتانيا في الأمم المتحدة إلي الجمعية العامة و بالرغم من أن تصويت الجمعية كان بعدد ٦٠ صوت للانضمام والتأييد ضد ١٥ معترض وامتناع ١٧صوت عن

(١) محمد إسماعيل محمد وعبد الخالق عامر : المرجع السابق, ص١١٦.
(٢) د. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا : المرجع السابق , ص٤٠٢.

التصويت[١]، ولكن كان اعتراض (فيتو) الاتحاد السوفيتي[*] قد منع من التحاق موريتانيا بالأمم المتحدة في تلك الدورة أسوة بجميع دول الرابطة الفرنسية الذين انضموا لهيئة الأمم المتحدة[٢].

وقد أشاد محمد بوسته مندوب المغرب في الأمم المتحدة بالتأييد الذى حصل عليه المغرب في قضيته من زعماء العالم وعلى رأسهم جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة[٣].إلا أن المختار ولد داده أعلن فى٢٨ نوفمبر ١٩٦٠ بأن موريتانيا دولة مستقلة تحت أسم " جمهورية موريتانيا الإسلامية ولم تشترك الجمهورية العربية وأيضا مالي وجمهورية غينيا في تلك الاحتفالات[٤]، وإن كانت مالي وغينيا قد أرسلتا برقيات تهنئة إلا أن مصر لم تقم بتلك الخطوة[٥].

ومع بداية عام ١٩٦١ عقدت المملكة المغربية مؤتمر أقطاب أفريقيا[*] بالدار البيضاء- المعروف بمؤتمر الدار البيضاء - في الفترة من ٣ يناير إلى ٧ يناير ١٩٦١ لبحث أهم قضية في المؤتمر وهي القضية الموريتانية ودعيت إليه مصر وعدد من دول غرب أفريقيا هم: مالي وغانا وغينيا بجانب لبيبا وجمهورية الجزائر المؤقتة ومندوب حكومة سيلان، ويذكر أن هذا المؤتمر فاجأ العالم بقرار اتخذه و لم يتم الإعلان عن اتخاذه مسبقا" .كما فاجأ العالم أيضا بقرار الرئيس جمال عبد الناصر بالسفر بحرا" والمشاركة بالمؤتمر، وحيث أن وصوله إلى الدار البيضاء

---

(1) Repertoire of the Practice of the Supplement 1959-1963, United Nations. New York 1965, p.138.

(*) يذكر أن جميع الدول العربية باستثناء تونس استطاعت بمناورة سياسية أن تستغل حق الفيتو للاتحاد السوفيتي في منع انضمام موريتانيا للأمم المتحدة ,لأن من شروط قبول الدولة في هيئة الأمم المتحدة هو الموافقة بالأغلبية إلا إذا استخدم الفيتو من إحدى الدول الدائمين (د. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا : المرجع السابق, ص٤٠٢).

(٢) نفسه ,ص٤٠٢.

(٣) محمد أسماعيل محمد وعبد الخالق عامر : المرجع السابق , ص ١٢٠.

(٤) نفسه, ص١٢٩:١٣٠, المختار ولد داده :المرجع السابق , ص١٩٩.

(٥) نفسه , ص١٩٩.

(*) عقد هذا المؤتمر ردا" على مؤتمر برازافيل في الفترة من ١٥ ديسمبر: ١٩ ديسمبر ١٩٦٠ وهو يضم مجموعة الدول التي كانت واقعة تحت الاستعمار الفرنسي وهم مجموعة غرب أفريقيا الفرنسية ومجموعة شرق أفريقيا الفرنسية و مدغشقر والذي أيد فيها استقلال موريتانيا ورفضهم لادعاءات المغرب (د. عبد العزيز رفاعي : المرجع السابق , ص١٦٨.)

كان بحرا" فبذلك تكون مجازفة فقد اخترق القوات الفرنسية الموجودة بالجزائر والقوات البريطانية في منطقة مضيق جبل طارق [١].

وقد جاء في بيان المؤتمر بخصوص موريتانيا " أنه بالنظر إلى دسائس الاستعمار التي تهدف إلى تقسيم أقاليم الدول الأفريقية بغية إضعافها، وبالنظر إلى أن فرنسا في سبيل تعزيز سيطرتها على الصحراء الكبرى واستغلال ثرواتها وضمان منفذ على المحيط الاطلسي لنفسها، قد فصلت عن المغرب الجزء الجنوبي من إقليمه في موريتانيا، ولما كان إقامة موريتانيا كدولة صورية جاء ضد إرادة الشعب صاحب الشأن، وبدون مبالاة بالتعهدات الرسمية التي قطعتها فرنسا على نفسها، فإن ذلك يعد خرقا" للاتفاقيات والمعاهدات الدولية. ولما كانت إقامة موريتانيا كدولة صورية ماهي إلا وسيلة تحاصر بها فرنسا البلاد الأفريقية وتكفل لنفسها قواعد تستطيع الانسحاب إليها وزيادة عدد الدول التابعة لها، ولما كانت زيادة عدد هذه الدول المصطنعة في أفريقيا تشكل بصفة عامة تهديدا" دائما" لأمن القارة الأفريقية، كما أنها تعزيزا" في الوقت نفسه لقوى الاستعمار، ولما كان الهدف الذى ترمى إليه فرنسا من موريتانيا هو استغلال هذه المنطقة اقتصاديا" واستراتيجيا ولا سيما ضد البلاد الأفريقية، وكذلك الإبقاء على الحدود المصطنعة في أفريقيا ".ولذلك فان المؤتمر يدين رسميا" جميع صور الاستغلال السياسي والعسكري في أفريقيا.كما أنه يعلن عن تصميمه على معارضة كل محاولة لتقسيم بعض أجزاء القارة الأفريقية وإنشاء دول تابعة فيها ويوافق على أي عمل يقوم به المغرب في موريتانيا لاستعادة حقوقه المشروعة[٢].

وفى أواخر عام ١٩٦١ قدم ممثل فرنسا وليبيريا في مجلس الأمن مشروع قرار مشترك بشأن طلب موريتانيا الانضمام للأمم المتحدة، وقد قبل المجلس مشروع القرار ثم دعا ممثلو ساحل العاج والسنغال والمغرب بناء على طلبهم في الاشتراك في مناقشة طلب موريتانيا دون التمتع بحق الاقتراع. وأثناء المناقشات في مجلس الأمن تكلم المتحدث باسم فرنسا وأشار إلى أن المناقشات التي دارت سابقا" في الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن مسألة موريتانيا كانت عبارة عن مناورات

---

[١] أنور زقلمه : نحن وأفريقيا , الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٥ , ص١٠٨.

[٢] مجلس الأمة دور الانعقاد الثاني مضبطة الجلسة الثامنة المعقودة يوم الأثنين ١٣ من شعبان١٣٨٠ه الموافق ٣٠ من يناير ١٩٦١ , ص٣٠٧.

استهدفت إعاقة استقلال موريتانيا وبالتالي رفض قبولها في عضوية الأمم المتحدة ولكن تلك المناورات باءت بالفشل وخاصة وأن رؤساء الدول الأفريقية العشرين المجتمعين في مونروفيا في مايو ١٩٦١ قد أعربوا عن اقتناعهم بأن موريتانيا مستوفية لكافة الشروط المطلوبة لقبولها في عضوية الأمم المتحدة، وأشار مندوب فرنسا إلى اعتراف خمس وستين دولة بجمهورية مستقلة ذات سيادة وبجانب عضويتها في عدد من الوكالات المتخصصة والمنظمات الإقليمية، وعلى ذلك فإنه يناشد الأعضاء بدعم قبولها عضوا" في الأمم المتحدة، وأن يؤيدوا بالإجماع مشروع القرار هذا الذى قدمته بلاده. وتحدث ممثل ليبيريا وكان مندوبا" أيضا عن بلاده بوصفه رئيس مؤتمر رؤساء الدول الأفريقية والدول الملجاشية(*)، وأعرب عن تأييد مشروع القرار وأن كل من ممثلي الاكوادور وتركيا وشيلي والصين والمملكة المتحدة يؤيدون قبولها عضوا" في الأمم المتحدة.

وتكلم ممثل المغرب فأكد للمجلس أن قبول موريتانيا لا يعنى بتر جزء من الإقليم القومي المغربي فحسب، بل إنه يكون منافيا" كذلك لمبادئ الأخلاق الدولية، وقال أن موريتانيا كانت على مدى قرون تشكل جزءا" لا يتجزأ من المغرب، وأن الحل الذى فرضه الاستعمار الفرنسي لا يمكن أن يكون نهائيا" أبدا". وذكر مندوب المغرب بأن المشكلة الموريتانية هي في الواقع مشكلة استعمارية إذ أن فرنسا تحاول أن تتخذ من موريتانيا دولة صورية لكي تبقى على وجودها في شكل جديد في ذلك الجزء من المغرب، وناشد أعضاء المجلس ألا يجعلوا اقتراعهم هذا عقبة جديدة في سبيل تحقيق وحدة المغرب وشعبه. وتكلم ممثل الجمهورية العربية المتحدة السفير عمر لطفي(*)فأشار إلى أن وفده قد أقتنع بالحجج التي أبداها ممثل المغرب ولا يسعه إلا أن يؤيد وجهة نظره وأردف قائلا " ''أنه رغم عدم تمكنه من

(*) هي مجموعة دول مونروفيا الاثنا عشر بجانب سبع دول أفريقية سميت تلك المجموعة الاتحاد الأفريقي الملاجاشي(OCAM) ولم تكن فيهم أي دول من الدول المشاركة في مؤتمر الدار البيضاء (د. عبد العزيز رفاعي : مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال , الناشر مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الأولى ١٩٧٠, ص١٧٠).

(*) ممثلين الجمهورية العربية المتحدة في الأمم المتحدة في تلك الفترة عمر لطفى و محمود رياض ورفيق العشا و فريد الشحلاوي و محمد الزيات (مجلس الأمة : المرجع السابق, ص٣٠٧).

تأييد طلب قبول موريتانيا فأنه يأمل في أن تحل المشكلة بما يتفق مع مصالح المعنيين ".

وعلى هذا فقد أوصى مجلس الأمن في قراره رقم ١٦٧والذي اتخذه في ٢٥ أكتوبر ١٩٦١ بأن تقبل الجمعية العامة طلب موريتانيا الإسلامية في عضوية الأمم المتحدة، وبذلك يكون مجلس الأمن قد اعتمد مشروع القرار المقدم من فرنسا وليبيريا بأغلبية تسع أصوات مقابل اعتراض صوت واحد للجمهورية العربية المتحدة وامتناع عضوا" واحد عن الاقتراع هو الاتحاد السوفيتي[١]. وبذلك تم قبول موريتانيا كعضو في الأمم المتحدة في الجلسة العامة رقم ١٠٤٣ بالدورة السادسة عشر في ٢٧ أكتوبر ١٩٦١ بقرار رقم ١٦٣١[٢]. وذلك بموافقة ٦٨ صوت للانضمام والتأييد ضد ١٣ معترضا" وامتناع عن التصويت٢٠صوت[٣].

وقد عبر الرئيس الموريتاني المختار ولد داده عن فرحته بالانضمام ووجه الشكر قائلا" " لقد تحقق مطلبنا العادل وتم رفع العقبة الرئيسية في انضمام موريتانيا إلي الأمم المتحدة لتلحق بالدول الأفريقية الشقيقة التي سبقتنا، والتي مكننا تضامنها الفعال معنا في الانضمام وبخاصة تلك التي تشكل معنا الاتحاد الأفريقي الملجاشي ومجموعة دول منروفيا التي هي الأخرى ساندتنا لرفع الحاجز الذي وضع أمامنا"[٤].

**المحور الرابع والأخير أثر موقف مصر على منطقة غرب أفريقيا:**

وقد أحدثت المسألة الموريتانية انقساما" بين دول غرب أفريقيا ومصر إذ كانت دول أفريقيا عموما" ودول الرابطة الفرنسية بالخصوص قد ساندوا القضية

---

(١) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز (يوليه) ١٩٦١ – ١٥ تموز (يوليه) ١٩٦٢ , الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة السابعة عشرة الملحق الثاني الأمم المتحدة نيويورك ١٩٦٤ , ص١٧٠: ١٧٢, وانظر أيضا :

United Nations Resolutions official records Fifteenth Session from 20 september to 20 december 1961 ,New York 1962 ,pp .12-13.

(2) Resolutions and Decisions of the Security Council 1961 , Official Records Sixteenth Year , New York 1965,p.13.

(٣) تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز (يوليه) ١٩٦١ – ١٥ تموز (يوليه) ١٩٦٢ , الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة السابعة عشرة الملحق الثاني الأمم المتحدة نيويورك ١٩٦٤ , ص١٧٢ .

(٤) المختار ولد داده : المرجع السابق ,ص١٩٩.

الموريتانية، إذ كانت هذه الدول ترى إن استقلال موريتانيا هو مكسب للنضال الأفريقي حتى ولو كان هذا استقلالا صوريا"، كما كانت تصرح به المغرب والدول العربية، إلا أنه على المدى البعيد سيتحول إلى استقلال حقيقي [١]. وقد ظهر هذا أيضا من رأي السنغال المجاورة لموريتانيا ومن الرابطة الفرنسية إذ كانت ترى أنه من الخطأ أن يطالب المغرب بموريتانيا، لأنها تعتبر جزءا لا ينفصل من أفريقيا الغربية الفرنسية، ولأن بها أيضا سكان من السود ينتمون بصلة وثيقة إلى أفريقيا السوداء ولا تربطهم أي علاقة مع المغرب[٢].

.علي أن تقارب مصر مع موريتانيا لم يمر مرور الكرام مع زعماء غرب أفريقيا وخاصة الرئيس السنغالي ليوبولد سنغور حيث ذكر بصدد تلك العلاقات بين البلدين "بأن المختار يريد أن يلعب على وتر القومية العربية، وأن يسرب عروبة ناصر إلى منطقتنا وينسى أن عضوية موريتانيا وعدم إلحاقها بالمغرب إنما يعود الفضل فيه لفرنسا واتحاد الملجاشي، وأن الموريتانيين ليسوا ناصريين ولا دعاه وحدة عربية " [٣]، وذكر أيضا بأنه قد أوضح بأن موريتانيا إن لم تكن موجودة لتعين علينا أن نخلقها كدولة حاجز بين المغرب (أي العرب ) وأفريقيا الغربية[٤].

**الخاتمة:**

وعلي أي حال لم يكن موقف مصر من القضية الموريتانية وتأييده للمغرب في المطالبة بموريتانيا موجه ضد دول غرب أفريقيا، فمصر كانت تؤمن بعروبة وقومية موريتانيا وعدم انتماؤها لمنطقة غرب أفريقيا بعيدا عن المغرب، ولكن عندما انضمت لمجموعة الدول الفرنسية (الرابطة الفرنسية ) وأصبحت دولة من دول القطاع الفرنسي في غرب أفريقيا بدا إنها بمواجهة مع الاتجاه الثوري في القارة بقيادة الجمهورية العربية المتحدة[٥].

---

[١] د. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا : المرجع السابق , ص٤٠٢.

[٢] وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤١ سفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط بشأن تصريحات نائب المجلس الحكومي في السنغال بتاريخ ٧|٤|١٩٥٨.

[٣] المختار ولد داده : المرجع السابق ,ص٣٨٤.

[٤] نفسه , ص٤٠٣.

[٥] د. عبد العزيز رفاعي : المرجع السابق ,ص١٧٠.

**المصادر والمراجع:**

-وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤١ سفارة الجمهورية العربية المتحدة بالرباط بشأن تصريحات نائب المجلس الحكومي في السنغال بتاريخ ١٩٥٨|٤|٧

- وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤١ مذكرة بعنوان معركة أفريقيا بتاريخ ١٩٥٨|١٢|٩،

وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان خطر استعماري جديد يهدد أفريقيا بتاريخ ١٩٥٧|٢|٢٤،

- وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ الشئون السياسية الإدارة العربية مذكرة بشأن التقارير الواردة من سفارة جمهورية مصر برباط بخصوص إقليم موريتانيا القاهرة ١٩٥٧|٨|١٨

-وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ السفارة المصرية بالرباط بشأن موريتانيا سرى بتاريخ أغسطس ١٩٥٧

- وزارة الخارجية المصرية أرشيف بلدان المغرب فيلم ٤٠ السفارة المصرية بالرباط سرى موضوع موريتانيا بتاريخ١٩٥٧|٦|٢٦.

- وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان خطر استعماري جديد يهدد أفريقيا بتاريخ ١٩٥٧|٢|٢٤.

- وزارة الخارجية المصرية أرشيف سرى جديد فيلم ١٤٤ إدارة الشئون الأفريقية تقرير بعنوان المراكشيون يغزون موريتانيا بتاريخ ١٩٥٧|٢|٢٤

-تقرير مجلس الأمن إلى الجمعية العامة ١٦ تموز (يوليه) ١٩٦١ – ١٥ تموز (يوليه) ١٩٦٢، الجمعية العامة الوثائق الرسمية الدورة السابعة عشرة الملحق الثاني الأمم المتحدة نيويورك ١٩٦٤

- مجلس الأمة دور الانعقاد الثاني مضبطة الجلسة الثامنة المعقودة يوم الأثنين ١٣ من شعبان١٣٨٠ه الموافق ٣٠ من يناير ١٩٦١،

- المختار ولد داده: موريتانيا رهان التحديات الكبرى، الناشر دار Karthala (كارثالا) باريس ٢٠٠٦، ص١٤٣.

- أنور زقلمه: نحن وأفريقيا، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٥، ص١٠٨.
- د. زاهر رياض: مصر وأفريقيا، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية الطبعة الأولى ١٩٧٦، ص٢٧٥.
- عبد العزيز رفاعي: مشاكل أفريقيا في عهد الاستقلال، الناشر مكتبة القاهرة الحديثة الطبعة الأولى ١٩٧٠،
- على إبراهيم عبده: مصر وأفريقية في العصر الحديث، بدون دار نشر طبعة أولى القاهرة ١٩٦٢، ص٢١٩.
. شوقي الجمل: التضامن الأسيوي الأفريقي وأثره في القضايا العربية، الناشر المؤسسة المصرية العامة ١٩٦٤
. فتحيه النبراوي ومحمد نصر مهنا:قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، الناشر دار المعارف الطبعة الأولى ١٩٨٣،
- محمد أسماعيل محمد وعبد الخالق عامر: قضية موريتانيا، الناشر دار المعرفة الطبعة الاولى ١٩٦١،
-Resolutions and Decisions of the Security Council 1961 ، Official Records Sixteenth Year ،New York 1965
-Repertoire of the Practice of the Supplement 1959-1963 ، United Nations. New York 1965.
-United Nations Resolutions official records Fifteenth Session from 20 September to 20 December 1961 ،New York 1962